http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1396) السنة السادسة -الثلاثاء (23) كانون الاول 2008

بعدما تكدر صفوها

العلاقة بين الأستاذ والطالب الجامعي تستعيد حميميتها

في العام الدراسي المنصرم كنت شاهدا على حوار ساخن بين رئيسة قسم في احدى الكليات واحد طلبتها الذي بدا متشنجا ومتبرما وفاقد السيطرة على حركات يديه والفاظه وقال لها وهو يحاورها : انت دكتورة ومن المفترض الا تحاسبيني لانك لست ذات كفاءة ، ولا لك القدرة على التدريس ثم اضاف: (امي تدعي عليج يومية) لانني لم احاول ان اغش ، وورقة الغش رماها علي احدهم . ثم ردت عليه قائلة : انت اعتديت علي وتطاولت كثيرا حتى تجاسرت وسحبتني من يدي واسمعتني كلاما لا يليق بطالب جامعي.

بغداد / شاكر المياح

وهنا تدخلت رئيسة القسم وصاحت به : لا اسمح لك ان تتكلم بهذه الطريقة السمجة ، لقد اعتديت عليها لما حاولت سحبها من يدها ، اهذا خلق طالب في الجامعة ؟ ثم اجابها الطالب : هي لم تبد من امارات الاحترام شيئا فلقد تركتني حينما كنت اتحدث معها .اما موضوع الغش فهو موجود بكل انحاء العراق .. ثم ردت عليه رئيسة القسم بالقول : كان القتل في العراق شبه شائع فهل هذا يعني انه امر مشروع ؟ الغش مرفوض جملة وتفصيلا لانه سلوك غير قانوني والعراق يجب ان يكون دولة للقانون . ثم اجابها الطالب قائلا : في العام الماضي حذفتم اسمي من قائمة المتميزين وقد كنت ضمن العشرة الاوائل حينما كنت في المرحلة الاولى موضحا : بعد الان لا استطيع الانسجام مع الاستاذة لانها لا تجيد التدريس ولا تدرك معنى التدريس وربما لديها (واسطة) ابقتها في هذه المهنة .. زجرته رئيسة القسم قائلة : باي حق جعلت صوتك اعلى من اصواتنا وكأنك تصرخ غير آبه بنا ؟ ، ومع هذا تدعي ان الدكتورة لم تحترمك وها هو صراخك يعلو بسماجة مثل صراخ السوقة من الناس . ولتسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين الاستاذ والطالب الجامعي التقينا عددا من الاساتذة والطلبة الجامعيين فكان لقاؤنا الاوا مع التدريسي في كلية الاعلام / جامعة بغداد الدكتور (جاسم العقابي) الذي توجهنا اليه بالسؤال التالي : كيف تقيمون علاقة الاستاذ بالطالب الجامعي في المرحلة الراهنة ؟ فرد قائلا : بعد سقوط النظام السابق ظهرت حركات طلابية عديدة في الجامعات العراقية ، سادها شيء من الفوضى لا نستطيع ان نطلق عليها اسم (الحرية او الديموقراطية) ، وللاسف فان بعض الشباب عدوا هذا السلوك تعبير عن الحرية ، وفي حقيقة الامر فان هذا بعيد جدا عن مفهومي (الحرية والديموقراطية) ، وبعد مضي عامين استقوت تلك الحركات الطلابية وشكلت قوة ضاغطة على رئاسات الجامعات وعمادات الكليات وادى هذا الى تغيير وتحريك بعض المسؤولين والاساتذة ورؤساء الاقسام ووصل الامر الى استبدال بعض عمداء الكليات وبدعم من قوى سياسية معروفة . ويوضح : وبعد عام ٢٠٠٦ بدات تلك الحركات بالانحسار التدريجي لما ادرك الطالب اهمية الاستاذ الجامعي ، لانه يعد رمزا للعلم والثقافة والاخلاق بعدما توضحت له معاني مفهومي (الحرية والديموقراطية) اثر اعتماد مادتي (الديموقراطية وحقوق الانسان) في المناهج الدراسية . ويضيف : ومع هذا فان بعض الطلبة ما يزالون يعتقدون ان لديهم القدرة على تغيير الاشياء بالقوة ، نعم ، من حق الطالب ان يتظاهر وان يبدي رأيه ، وهذا جزء من حقوق الانسان ، ومسلك ديموقراطي سليم ، ولكن على الطالب ان يفهم ان الاستاذ الجامعي ، هو مشروع لخدمة الوطن من خلال تقديم العلم والمعرفة لعموم الطلبة ، فيما نشهد بان هناك حركات تعمل بالسر في محاولة لعرقلة المسيرة الجامعية واضعاف التقدم العلمي في العراق وبدوافع من قوى واحزاب وتيارات سياسية مختلفة ، الا اني اشعر بتفاؤل كبير حينما اجد ان الغالبية العظمى من الطلبة يحترمون العلاقة بينهم وبين الاساتذة وانها اليوم تبدو بافضل حالاتها واتساقها ، وهي تتطور باستمرار كلما ازداد وعي الطلبة وترسخت في اعماقهم الثقة المطلقة بان الاستاذ عندما يقف امامهم ليلقي محاضرته انما يفعل ذلك خدمة للعراق وللمجتمع . وسألناه : ما حدود العلاقة بين الاستاذ والطالب ؟ فرد قائلا : هذه العلاقة تقوم اساسا على الاحترام المتبادل والتفاهم وان القاسم المشترك بينهما هو العلم بعيدا عن المهاترات والعلاقات الشخصية ، ويجب ان تسودها المحبة المتبادلة ، وليس الوجود المتشنج للاستاذ والطالب على حد سواء ، والا ننسى بان جميع الاديان السماوية اشارت الى اهمية الاستاذ ووجوب احترامه لانه صاحب رسالة انسانية عظيمة ، مؤكدا على اهمية ان تنظم الجامعات والوزارة والجهات المعنية ندوات دورية ثقافية للتعريف بابعاد دور الاستاذ في الجامعة ، وان الطالب ليس سوى تلميذ جاء لينهل العلم من ينابيع اساتذته التدريسيين ، اما دوره السياسي فينحصر خارج الحرم الجامعي . ويبين : قد تحدث احيانا مشادة كلامية بين الطالب والاستاذ ، هي في حقيقتها لا تعدو كونها تنطلق من دوافع ربما شخصية وليست عامة والدليل هي التظاهرات التي ينظمها آخرون قد يشعرون بانهم اصحاب حق ومغبونون ، تلك التظاهرات لا يسهم فيها جميع الطلبة . مؤكدا على وجود خللا في اداء الكلية يتمثل في اجهزتها المتخلفة ومناهجها تعاني من الضعف ومستوى الخدمات متدني جدا بما فيه١٨ ما يقدم للاساتذة . ويلفت الى ان الاستاذ عندما يجلس في غرفته يتخيل في معسكر لكثرة الاوساخ فيها ، وكذلك هو حال الطالب الذي لا يجد مكانا للراحة مثل النادي او الكافتيريا يستعيض بها عن ما يكتنف قاعة المحاضرات المكتظة بالمقاعد المهشمة . ويوضح : لا بد ان نعترف بان بعض المحاضرات مطولة تبعث الملل في نفوس بعض الطلبة من ذوي الامزجة الحادة وسريعي الغضب والتشنج ، يقابلهم استاذ يميل نحو الانضباط والحزم ، وهنا يحدث الافتراق الذي قد يصل في بعض الاحيان الى الصدام سواء ا كان لفظيا او عمليا ، ومن هنا قد ينشأ العداء الشخصي بين الطالب واستاذه . ثم التقينا الطالبة في المرحلة الرابعة كلية الاعلام (هديل درويش) التي قالت : العلاقة بين الاستاذ والطالب في المرحلة الراهنة تتسم بالود والاحترام المتبادل ويتمظهر هذا بما يبديه الاساتذة من تعاون حقيقي منطلقين من حرصهم على طلبتهم ، وانا شخصيا منهمكة الان بالبحث الذي ساقدمه في نهاية العام الدراسي الحالي ، ولولا تعاون الاساتذة لما استطعت انجازه ، ومن هنا استطيع ان اصف علاقتنا بالاساتذة بالحميمة ومترعة بالعلم والمعرفة . وتضيف : صحيح ان هناك بعض الطلبة المشاكسين يتصرفون بشكل لا يليق بهم كونهم طلبة جامعيون ، وهـولاء هم القلة القليلة ولا يمثلون سوى (٢- ٣ ٪) من مجموع طلبة كلية الاعلام مثلا ، وهذا ينسحب بالتأكيد على جميع كليات الجامعات العراقية . زميلتها (رلا طارق) في قسم العلاقات العامة فقد قالت : لا انكر بان بعض الطلبة يسيئون عن عمد او عن غير عمد الى اساتذتهم ، وهذا لا يعني ان العلا قة بين الاستاذ وطلبته سيئة ، بل على العكس تماما ، فانا اجدها بمنتهى الحميمية والانسجام ما دام هدفها تحصيل العلم . الطالبة (عصمت كاظم) فقد وصفتها بانها جيدة وتتسم بالاحترام وانتظام الدوام يزيد عراها قوة ورسوخا باستثناء حالات نعدها طبيعية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر فان بعض الاساتذة يرفضون دخول الطالب اذا ما بدأت المحاضرة مما يتسبب فيضجر الطالب ونفوره من الاستاذ ، وبتقديري الشخصي ان مسلك الاستاذ هو بدافع الحرصعلى صانة المحاضرة وتعزيز التقاليد الجامعية والمسيرة التدريسية ، وعلى الطالب ان يبدي شيئا من المرونة والالتزام بتوقيتات المحا ضرات . وتوضح : هذا نادرا ما يحدث ، ربما نتلمس العذر للطالب المتأخر عن المحاضرة الا اننا لا نعفيه من المسؤولية .

طالب اليوم هو غير طالب الأمس

لقاؤنا التالي كان مع التدريسي (الدكتور ناهض) الذي بدأ حديثه قائلا : العلاقة بين الاستاذ والطالب في المرحلة الراهنة التي فرضت نوعا من العلاقة بسبب نمطية الاستاذ والاتصال احاد\ي الجانب ، الذي اساسه الاستاذ ، اذ بدأ هذا بالتلاشي بحكم العديد من المتغيرات التي طرأت على العراق بعد ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ والتي طالت التعليم العالي منذ بدايته ىوحتى اليوم وانعكاساتها على العلاقة بين الاستاذ والطالب . ويضيف : على الاستاذ الان ان يعي هذه الحقيقة ، فطالب اليوم هو ليس طالب السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات ، لان بعض المتغيرات شملت مصطلح (الديموقراطية) والتي تعد سلوكا وفهما لهما صلة بالمنهج الانساني الحضاري ، واعتقد ان هذا لا ينطبق على الاستاذ والطالب والمنهج الدراسي . طالب اليوم يريد ان تتم الاشياء على وفق مزاجه ورغباته . بعض الاساتذة يرفضون مثل هذه الرغبات على اعتبار انها بالضد من مسيرة التعليم العالي الذي يطمح الجميع لان يكون اكثر رصانة وعلمية ، ولكي تسير الحياة ويظل الاستاذ معطاءا ولا يتوقف عند حد معين ينبغي عليه استيعاب الوضع الجديد لانه يتعامل مع واقع مختلف تماما عما كان يألفه فيما مضى من الزمن ، الحاضر هو نتاج تداعي مرحلة كاملة بدأت مع بواكير القرن المنصرم وتهاوت في ٩/٤/ ٢٠٠٣ ، وعليه ان يكون جزءا من المرحلة الجديدة . وسألناة : اين تتوقف حقوق كلا من الاستاذ والطالب ؟ فقال : حقوق الجميع هي من ضمن الادارة الجامعية بدءا من الوزارة ومرورا بالجامعة وصولا الى الكلية ، اذ ان هناك ثلاث متغيرات (الطالب ، والكتاب ، والاستاذ) وهي قطعا عناصر مشتركة ، من دون ايا منها تظل حلقة من حلقات التعليم مفقودة ، وهناك علاقة مصلحية ، فالطالب لن يستطيع اكمال منهجه الدراسي من الاستاذ ، والامر ينعكس على الاستاذ الذي لن يكون استاذا بلا طلاب ، وكلاهما لن يقدرا على ان يقدما شيئا بلا كتاب . ويضيف : حتى بما يتعلق بالمصلحة او الحقوق هو مشترك ايضا ، الا ان الناظم لهذا كله هي الادارة الجامعية التي ينبغي ان تعمل على توفير استحقاقات هذه الحدود وتلبية متطلباتها من خلال حزم الانظمة واللوائح الجامعية .

الجاهلون بمكانة الاستاذ فئة قليلة

الطالبة في المرحلة الثالثة كلية الاعلام (نادين ناجي) تحدثت في هذا الشأن قائلة : اختلفت العلاقة الراهنة بين الاستاذ والطالب عما كانت عليه في المراحل السابقة ، فلقد كان الاستاذ يتمتع بمكانة عالية تكتنفها المهابة والاحترام ،اما الان فهناك فئة قليلة من الطلبة لا يكترثون بمكانة ومقام الاستاذ الجامعي ويتصرفون بطريقة لا تعبر عن كونهم طلبة جامعيون حتى في داخل المحاضرة . وتعزو (نادين) اسباب هذه الخروقات الى البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطالب ، لانه انعكاس لها ، ولما فيها من سلوكيات سلبية . وتوضح : هذه الفئة المشاكسة غير منضبطة خذ مثلا : احد الاساتذة يلقي محاضرة على طلبته فيما يقف البعض من هولاء امام باب قاعة المحاضرات وقد تعالت اصواتهم محدثين ضوضاء وتشويشاً يربك الاستاذ والطلبة على حد سواء الامر الذي يفقد المحاضرة قيمتها وجدواها العلميين . بعدها التقينا معاون عميد كلية الاعلام (الدكتور عبد الامير الفيصل) الذي تحدث مقيما العلاقة بين الاستاذ والطالب الجامعي في المرحلة الراهنة قائلا : الحديث عن الحدود بين الاستاذ والطالب لا يمكن ان يلغي موضوع العلاقة الحميمية القائمة على الاحترام المتبادل ، هذه العلاقة يراها البعض مرتبطة بالعلم وبشكل ايجابي ، والبعض الاخر يجد فيها تجاوزا من قبل الطالب على الاستاذ . ويوضح : لا يمكن ان تكون العلاقة ناجحة ما لم يتخللها تبادلا للافكار والمقترحات وكل ما ينفع المهنة والتعليم ، اذ ان الكلية ليست مصنعا لتخريج الاستاذ مرتبة عليا محرم على الطالب الاقتراب منها ، وعليه تنفيذ كل ما يطلبه الاستاذ منه ، في اوروبا العلاقة على قدر كبير من الودية والحميمية بين الاثنين وفي ذات الوقت فان الاحترام قائم ومكانة الاستاذ محفوظة تجمعهما الثقة المتبادلة مهما بدا الاستاذ قاسيا وحازما ، والطالب يستعين بالاستاذ حتى في القضايا الشخصية . وتوضح : لدينا اساتذة بمثل هذه المواصفات يفتحون صدورهم ووجدانهم حينما يستمعون الى طلبتهم بغية التعرف على مشكلاتهم والصعوبات التي تعتري مسيرتهم التعليمية ، فيما يكون بعض الاساتذة صارمين ، هكذا تبدو ملامحهم ، على ان حقيقتهم على غير ذلك تماما ، فحالما يتحدث معهم احد طلبتهم يبدون في منتهى الرقة والانسانية . وتسترسل فتقول : على الاستاذ ان ينصف الطالب ، اذ في الوقت الذي يطبق فيه الاستاذ التعليمات والضوابط لا سيما وان الجانب العلمي ليس فيه تهاون ملحوظ يتوجب على الاستاذ عند ئذ ان يعكس صورة ايجابية لشخصيته وطبيعة تعامله مع طلبته ولا يفرض نفسه (كبعبع) يثير الرعب في

لا توجد خطوط حمر بين الاستاذ والطالب

محطتنا التالية كانت كلية اللغات ولقاءنا رئيسة قسم اللغة الاسبانية (الدكتورة شذى الشمري) التي تحدثت في البداية عن تجربتها التدريسية فقالت : بحكم اقامتي في اوروبا وبالاخص في فرنسا كونت انطباعا موضوعيا عن العلاقة بين الاستاذ والطالب فوجدت بان لا وجود لخطوط حمر بينهما على عكس ما معمول به في الجامعات العراقية ، اذ ان الاستاذ في بعد مرور اربعة سنوات على دراسته من دون ان نمنحه الادوات الحقيقية للنجاح ومنها انعكاس تجاربنا الاعلامية على المستوى الشخصي او على مستوى المؤسسات المهنية ، واتمنى ان يكون الاستاذ قريبا من طلبته بغية الارتقاء بالتفاعلية التعليمية واكثر انسجاما وتةوصيلا للرسالة الاعلامية والاكاديمية وللاسف فان البعض من الاساتذة والطلبة ينتقدون مثل هكذا علاقة باعتبار انها تطيح بالحدود بين الاستاذ والطالب مع الاخذ بعين الاعتبار خصوصية الكليات، مؤكدا ان الاقتراب من الطالب ضروريا لتحقيق النجاح العلمي والاكاديمي .

ما تحتاجه المكتبات العامة

وتضيف : يجب عدم تجاوز الحدود التي اوجبتها القوانين الجامعية . وتوضح : يمكن تثقيف الطلبة المنتمين لبيئات اجتماعية مختلفة بدءا من المرحلة الاولى في عملية اشبه (بالترويض العلمي والثقافي) ففي الجامعة يلتقي ابن العامل مع ابن الفلاح ، وهذا مع ابن الطبيب والمهندس ، وعلينا كهيئات تدريسية استيعاب جميع هولاء وصهرهم في بوتقة واحدة تسمى (قاعة المحاضرات) من خلال التساوي في الحقوق والواجبات اثناء وبعد المحاضرات ، وبالتأكيد فان الاستاذ ينظر الى الجميع على وفق مفهومي العدالة والمساواة . وتوضح : هناك تسلسل في تنفيذ الاجراءات ، فالاستاذ مرتبط برئيس القسم ، وهذا مرجعيته هي عمادة الكلية ، والعمادة برئاسة الجامعة والاخيرة مع وزارة التعليم العالي ، هذه السلسلة غايتها وهدفها هو الطالب وعليه ان يدرك هذا جيدا والا يسلك مسلكا فيه خرق لحزمة التعليمات والضوابط بدءا من الالتزام بالدوام الرسمي وبالزي الموحد وقوائم الغيابات والانضباط في دخول المحاضرة واثنائها ، وما على الاستاذ سوى مراعاة الجوانب الانسانية الاساسية . الا اننا نأسف لسلوك بعض الطلبة الذين اعتادوا على الفوضى وقطعا لن يستمر هذا السلوك الى ما لا نهاية لان من المحال دوام الحال وينبغي على على هولاء تصحيح مسيرتهم الجامعية ولهذا فان الجدية في هذا العام كانت بمثابة المفاجأة بالنسبة لهولاء الطلبة الذين لم يألفوا غير الانفلات الذي تم تحجيمه هذا العام لان الوزارة شددت على الالتزام بالدوام وطالبت بتقديم اسماء الطلبة المتغيبين بغية فصلهم فضلا عن ذلك فان طلبة الدراسة المسائية في كليتنا والذين ادمجوا في الدراسة الصباحية مشمولين بهذا القرار سواءا كانوا موظفين ام غير موظفين ، وتلفت : قد تسبب هذه الاجراءات في بداية تطبيقها ضغوطا على الطلبة ، غير ان الاساتذة وبشكل تدريجي استطاعوا تخفيفها وازالة الكدر من نفوس الطلبة بعد الاستماع الى اراؤهم ومقترحاتهم . محطتنا الاخيرة كانت قسم اللغة الروسية ولقاؤنا مع رئيس القسم (الدكتور برهان) الذي سألناه عن تقييمه للعلاقة بين الاستاذ والطالب في الوقت الراهن فقال : الذي حدث في العراق كان اقرب الى الزلزال ، لم يكن من السهل احتماله خاصة من طلبة الجامعات ،لا سيما انه اتاح للجميع فضاءا واسعا من الحرية والديموقراطية .

ويبين : هذا الفضاء تصوره بعض الطلبة ان لا حدود له ، ففي السنوات الاولى التي اعقبت سقوط النظام السابق كان بعض الطلبة في غاية الانفلات ، الذي لم يكن تحت السيطرة وخاصة اولئك المنتظمين لقوى سياسية او دينية معينة ، الا ان السنتين الاخيرتين شهدتا انعطافا كبيرا في وعي وسلوك هؤلاء بعد ان سعت الوزارة ورئاسات الجامعات الى الحد من النشاط السياسي داخل الجامعات العراقية وتعزيز استقلاليتها وكبح جماح الطلبة المتطرفين ، ففي هذا العام وبعد ان تثبت لدى الطلبة ان الكليات مكان للعلم وطلب المعارف وليس حقلا للمهاترات ، طرأتحسن ملحوظ في العلاقة بين الطالب والاستاذ الجامعي . ويضيف : اعتقد بان هذه العلاقة بدأت تستعيد حميميتها المعروفة ونأمل ان تترسخ باطار المودة والاحترام المتبادل وبالعلمية الرصينة.

بعد أن أصبح الحديث في السياسة مملاً

المسلسلات المدبلجة تحظى باهتمام الشباب العراقي

بغداد /جغفر الونان

في عام ١٤٨٢ ظهر مصطلح الموضة للمرّة الأولى في فرنسا كدلالة على بعض التغييرات الطفيفة في الألبسة المخصصة للنخبة. وفي عام ١٥٤٩ تغيّرت عبارة «الموضة الجديدة» فأصبحت «آخر الموضة». وترتبط نهضة «الموضة» الفعلية بمحطة أساسية ، لم يحصر الفرنسيون مصطلح الموضة على تغيرات الالبسة فحسب بل تجاوز هذه المفهوم وانطلق إلى تغييرات المدن والشوارع لكن في دول الشرق الاوسط وتحديدا في العراق على الالبسة فحسب ، ويبدو أن علاقة الموضة مع التوترات السياسية في العراق علاقة عكسية ،ففي السنوات التي تشهد توترات سياسية يصبح اهتمام الشباب بالموضة ضعيفاً ، في منتصف عام ٢٠٠٨شهد العراق تحسناً امنياً واضحاً مصحوباً بانخفاض ضغط الجماعات الاسلامية المتطرفة على الشارع العراقي فبرزت ظاهرة الموضة بين صفوف الشباب معها متابعة المسلسلات المدبلجة التي تبثها القنوات العربية ، والتي تعدها بان كاظم (٢٤سنة) الطالبة في كلية الاداب بالجامعة المستنصرية « نضج درامي يحاكي التطور والعصرنة «كما تفضل متابعتها بسبب ماتمر به الدراما العراقية من ركود بسبب ضعف التمويل وعدم اهتمام الاجهزة المعنية بذلك ،ولاتخفي بان اعجابها بوسامة ابطال المسلسلات المدبلجة ، وتحدث عن الموضة الملابس فتقول أنها تفضل شراء الملابس القصيرة والتي تظهر جمالها لكنها مازالت قلقة من معاودة نشاط الجماعات المتشددة .

اما حسام محمد (٢٣سنة) الطالب في كلية العلوم الجامعة المستنصرية يفضل شراء اخر الموضة من محال عمارة الخيام

ولم ينقطع عن شراء ملابسه المحاكية لتطور العالم حسب تعبيره حتى في الظروف الامنية الصعبة، والتي تعرض حينها الى مضايقة من قبل الجماعات المتطرفة «

في الجامعة ذاتها والتي استهدفت لاكثر من مرة كتب على بوابتها قبل عامين يمنع دخول من لم تلبس الحجاب الاسلامي لكن اليوم اختفت هذه الكتابة بفعل الظروف الجوية التي مسحتها وعادت ملابس الموضة تحتل اهتمام طلبة الجامعة

وبعيدا عن الجامعة المستنصرية فأن رانيا احمد (٢٧سنة) الموظفة في وزارة الكهرباء تشري باستمرار

ماتعرضه المحال من الازياء الفاخرة في منطقة الكرادة وعلى الرغم من ادراكها أن ملابسها تسبب لها الكثير من الاحراج في الشارع الذي مازال غير مناسباً لهكذا مناظر لكنها تصرّ على لبس الملابس التي ترى انها مناسبة لها وعن المسلسلات المدبلجة تقول رانيا « ان اغلب تلك المسلسلات ممتعه ومسلية وتظهر لنا الحياة بوجهها المشرق فضلاعن معالجتها قضايا اجتماعية «

وتفضل ام علي (٢٨سنة) ربة بيت مشاهدة المسلسلات المدبلجة عن الاخبار او البرمج السياسية

ويقول حسن جهاد (٤٤سنة) الذي يبيع صوراً لابطال مسلسل «مهند ونور « في سوق بغداد الجديدة الشعبي «انه قبل شهرين من هذا الوقت كانت هذه الصور محرمة في هذه السوق لكن اليوم وبعد أن تحسن الامن في بغداد والانتشار الكثيف لرجال الامن في السوق اصبح من السهل بيع هذه الصورة للشباب من الجنسين « وفي احدى محال الكاظمية يقف ابو علي وهو في العقد الرابع من عمره امام بوابة محله الذي اجبر على تركه منذ سنتين بسبب عرضه لعباً نسائية لعرض الازياء اعتبرها متطرفون انها تخدش الحياء ولاتتناسب مع قدسية المدينة التي تضم مرقدي الامامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد ويرى أن الوضع اختلف عن السابق وانه عاود افتتاح محله بعد سنتين من الترحيل القسري له ولم يعد يحبر لعب الازياء بالحبر الاسود كما كان يفعل سابقاً

،ويعلل اسعد الفضلي التدريسي في حوزة النجف باتصال هاتفي مع «كونا « متابعة الشباب للمسلسلات المدبلجة والموضة هو بسبب انغلاق الاعلام العراقي عن العالم وتركيزه على المحور السياسي مبتعداً عن الجانب التربوي والتعليمي وحتى الترفيهي.

المكتبات .... مرتادوها وهاجروها

بغداد/سرى الصراف

على الكرسي المركون في زاوية المكتبة المركزية قرب نافذة مطلة على حديقة الجامعة المستنصرية ، يمضي عبدالرؤوف احمد (٢٤) نحو أربع ساعات يومياً في المكتبة ، وذلك في أوقات الدوام العادية بعد انتهاء المحاضرات. أما في الأيام التي تسبق الامتحانات فيدخل المكتبة منذ أن تفتح أبوابها في الثامنة صباحاً ويبقى فيها إلى أن تغلق عند السابعة والنصف مساء.

وعبدالرؤوف طالب في السنة الرابعة، وهو على هذه الحال منذ أن دخل الجامعة. ويقول:»أفضل الدراسة في المكتبات العامة، فالجو فيها هادئ ويساعد على التركيز». وبصعوبة يكشف عبدالرؤوف عن دافعه الأساس لاختيار المكتبات العامة مكاناً للدراسة، فيقول بتردد: صراحة لا أملك مكاناً آخر»، محاولاً إخفاء ملامح الضيق التي بدت على وجهه بابتسامة مصطنعة. ويتابع واصفاً واقعه المعيشي: «أسكن مع عائلتي في منزل صغير، ويقاسمني غرفتي أشقائي الأربعة، ولا أتمكن من الدرس هناك.»

شباب آخرون غير عبدالرؤوف تدفعهم ظروفهم الى ارتياد المكتبة العامة في الجامعة المستنصرية، منال كاظم (٢٢سنة) مثلاً تدرس الأدب الانكليزي وتقيم مع والدها في منطقة زيونة ، أي أنها ليست من المقيمين في السكن الجامعي، إلا أنها تفضل أن تراجع دروسها في مكتبة الجامعة، حيث يمكنها استعارة القواميس والمراجع التي تحتاجها من زملائها هناك. وبرأي منال، فإن «المكتبة تمتاز بالدفء المادي والمعنوي»، مشيرة إلى وجودها وسط أصدقائها في قاعة تحتاج الى الكثير من الخدمات الاساسية ويبدو لقاء مجموعة الأصدقاء سبباً واضحاً يدفع الشباب الى الذهاب إلى المكتبات العامة، ففي مكتبة كلية العلوم يمضي محمد ستار (٢٤سنة)مرحلة اولى كيمياء كثيراً من وقته مع بقية أصدقائه علي واحمد واسعد . ويقول محمد «اننا نلتقي هنا لمتابعة محاضراتنا بشكل افضل من البيت . ويوافقه سلام حيدر (٢٤سنة) الرأي، فهو لاينجز قدراً كبيراً من المذاكرة المترتبة عليه في البيت بقدر ماينهه من القرأة في المكتبة لكنه يرفض اللقاء باصدقائه في المكتبة قائلاً « المكتبة من اجل الدراسة فقط وليست مقهى للقاء الاصدقاء» ، ويختلف مَحمد سمير(٢١سنة) الطالب في كلية التربية مع الذين يفضلون الدراسة في المكتبة العامة معتبراً المكتبات اليوم تواجه الانقراض بسبب تطور التنكلوجبا وانتشار الكتاب الالكتروني ويرى أن المكتبة مناسبة للمطالعة وليست للقراء التي لا تصلح أبداً إلا في البيت لأن «المكتبات العامة تحولت إلى أماكن تعارف» كما يقول. ويضيف»سابقاً كنت أدرس في مكتبة الجامعة، لكن توقفت عن ذلك لأن كثيراً من الطلاب لا يلتزمون آداب الدراسة في المكتبات ويستغلون غياب المشرفين، ليبدأوا بتبادل أطراف الحديث أو الرد على اتصالات هواتفهم النقالة التي لا تعرف الصمت» اما سهام علي احدى المشرفات على المكتبة المركزية تجد أن الاقبال على المكتبة ليس كالسابق وتجهل اسباب انخفاض الاقبال على ارتياد المكتبة . ويرمي فوزي الموسوي التدريسي في الجامعة باللوم على ادارة المكتبات والمشرفين عليها لانها لاتوفر الجو المناسب للدراسة واستبعد الموسوي ان تنقرض المكتبات بسبب انتشار الكتاب الالكتروني.